جوادٌ ثنى غرب الجياد بغربه … وظلّ يجاري ظلّه وهو أوحد
وما أغرق المدّاح إلا غلا به … وراء معالي مدحهم فيه مخلد
وأسلاف صدقٍ من عرانين مذحج … طوال المساعي ليس فيهم مزنّد
بنوا مجده في هضبةٍ مذحجيّةٍ … ذوائبها بين الفراقد فرقد
أولئك أوعال المعالي مسهّل … لهم مرتقى في الوعر منها ومصعد
ألم تر زلفى صاعدٍ عند ربّه … بلى قد رأى الساهي ومن يتفقّد
بدت قبله الدنيا وللنكر فوقها … ظلالٌ وتذكى العرف فيها مجدّد
فلمّا تولّى الأمر نكّر منكراً … وعرّف معروفاً وأصلح مفسد
وأصبح شمل الناس وهو مؤلّف … وعهدي بشمل الناس وهو مبدّد
حماهم وأفشى العرف فيهم فكلّهم … من الشرّ ممنوعٌ من الخير ممجد
إذا أحسنوا جوزوا وإن أخطأوا عفا … وما اقترفوا من سيّئٍ متعمّد
ولمّا التقى خصب المراد وأمنه … تيقّظ مسبوتٌ ونام مسهّد
فلم يمتنع مرعى على متعيّشٍ … ولم ينقطع سربٌ ولم ينب مرقد
فأضحوا وما في راحة الموت مرغبٌ … لحيٍّ ولا في لذّة العيش مزهد
ليخلل ذراه من تلدّد حائراً … فما في ذراه حائرٌ يتلدّد
وطاغٍ عهدنا أمره وهو حادثٌ … جليلٌ فأمسى أمره وهو معهد
تمادت به الطغوى ولم يدر أنّه … يسوّغ أكالاً لهم يتزرّد
فصادف قتّال الطغاة بمرصدٍ … قريبٍ وهل يخلو من الله مرصد
أتيح له من ذي الغناء ابن صاعدٍ … مصاعٌ ومكرٌ أعجميٌّ مولّد

فعجمته

فعجمته كتمانه أين عمده … وتوليده عرفانه أين يعمد
رماه بحولٍ لا يطاق وقوّةٍ … وليٌّ بكلتى العدّتين مؤيّد
رأى صيده من أفضل الصيد كلّه … على أنّه من شرّ ما يتصيّد
فبات له تلك الحبائل حازمٌ … من القوم كيّادٌ قديماً مكيّد
موفّق آراءٍ وزيرٌ موفّقٌ … تعاضده والركن بالركن يعضد
إذا ناب عنه في الأمور رأيته … كلا مشهديه لا يدانيه مشهد
عطارده ما أخبت الحرب نارها … ومرّيخه ما دامت الحرب توقد
يصول على أعدائه كلّ صولةٍ … تضيق لها منهم مقامٌ ومقعد
فطوراً بأقلامٍ تجرّد للكتا … وطوراً بأسيافٍ حدادٍ تجرّد
إذا ما اجتنى مالاً فما لا أحاله … قتالاً وزلزالاً لمن يتمرّد
وإنّي على رغم الأعادي لقائلٌ … وإن أبرقوا لي بالوعيد وأرعدوا
ليشكر بنو الإسلام نعمة صاعدٍ … بل الناس طرّاً قولةً لا تفنّد
وإن تكفروا فالله شاكر سعيه … عن الكافرية والنبيّ محمّد
لأطفأ ناراً قد تعالى شواظها … وأوقد نوراً كاد لولاه يخمد
وما مذحجٌ إذ كان عنها بمعزلٍ … عن الحمد ما لم يجحد الحقّ جحّد
أمذحج أحسنت النضال فأبشري … بشكرك عند الله والعرض يشكد
لئن نصر الأنصار بدأً نبيّهم … لقد عدتم بالنصر والعود أحمد
وأنتم وهم فرعان صنوان تلتقي … مناسبكم في منصبٍ لا يزهّد
بما نوت ميمونوا النقائب فيكم … مناصحةٌ صرفٌ لمن يتعمّد

Copyright © King Saud University